الجامعة	**الانبار**
الكلية	**التربية للعلوم الانسانية**
القسم	**العلوم التربوية والنفسية**
المرحلة	**الثالث / البكالوريوس**
اسم المادة باللغة العربية	**نظريات الشخصية**
اسم المادة باللغة الانكليزية	**Personality Theories**
اسم التدريسي	**أ.م.د.عبد الكريم عبيد جمعة**
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**نظرية ريموند كاتل**
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	**Raymond Cattell**
رقم المحاضرة	**٦**
المصادر او المراجع	**المدخل الى نظريات الشخصية : تأليف : باربرا انجلر، ترجمة فهد بن عبد الله . دار الحارث للطباعة والنشر، الطائف ١٩٩١.** **نظريات الشخصية : تأليف : جابر عبد الحميد جابر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٦ .** **الشخصية : تأليف : ريتشارد س لازاروس ، ترجمة سيد محمد غنيم ،دار الشروق ، ١٩٨٩** **نظريات الشخصية : تأليف ك. هول ، ج. لندزي ؛ ترجمة فرج احمد فرج ، قدري محمود حفني ، لطفي محمد فطيم ؛ الهيئة المصرية للتأليف والنشر .١٩٧١**

ولد كاتل في ستانفورد في عام ١٩٠٥ ، وهو عالم نفسي، أمريكي من أصل بريطاني، ومشهور باكتشافه للعديد من المجالات المتعلقة بعلم النفس. وتتضمن هذه المجالات: الأبعاد الأساسية للشخصية والحالة المزاجية وسلسلة القدرات الإدراكية والأبعاد الديناميكية للدافع والعاطفة والأبعاد الإكلينيكية للشخصية وأنماط سلوك الجماعة والسلوك الاجتماعي وتطبيق أبحاث الشخصية على العلاج النفسي ونظرية التعليم وعوامل التنبؤ بالإبداع والقدرة على الإنتاج فضلاً عن العديد من مناهج الأبحاث العلمية لاستكشاف وتقييم هذه المجالات. وقد اشتهر كاتل بأبحاثه المثمرة طوال فترة حياته التي بلغت ٩٢ عامًا، حيث قام بتأليف والاشتراك في تأليف ما يزيد على ٥٠ كتابًا و٥٠٠ مقالة وما يزيد على ٣٠ اختبارًا معياريًا. فوفقًا للتصنيف الشهير، جاء كاتل في المرتبة السادسة عشرة لأكثر علماء النفس المؤثرين والبارزين في القرن العشرين ، اهتم في نظريته في دراسة السمات القياسية أو

الشخصية والتي كانت لها الأثر البارز في نظريته ، فكاتل كان مهتما في تلك القياسات والتي كان السبب فيها أن ريموند كان يرى أن الذكاء موروث لأن أمه كانت ذكية ووالده كان أقل ذكاء فمن خلال ذلك يتنبأ بذكاء الفرد من خلال العامل الوراثي في ذلك ، واهتم كذلك بالقياسات سواء الشخصية أو بقدرات الفرد لأنه كان ينظر لتحديد النسل لمن كان لا يستطيع التربية أما من له القدرة على ذلك فله أن ينجب دون تحديد النسل في ذلك .

النظرة للإنسان :

يرى كاتل أن للإنسان القدرة في جمع المعلومات والبيانات التي يريدها ثم يختار منها مجموعة من خلال عملية الترشيح ثم اختبار تلك الفروض من خلال الاختبارات الإحصائية المناسبة فهو يتبع منهج الاستقراء والاستدلال وهي الانتقال من الجزء للكل والعكس .

بناء الشخصية :

تقوم نظرية كاتل على التنبؤ، ولذلك فإنه يؤكد على أن هناك متغيرات دافعية كثيرة ينبغي تحديدها وتوضيحها بعناية، ويرى أهمية الجانب الوراثي في الشخصية، كما يؤكد في بناءالشخصية على أهمية الخلفية البيولوجية و المحددات الاجتماعية. كما يعترف كاتل بأهمية التعليم في نمو الشخصية حيث قام بوصف مراحل نمو الشخصية مع أنه لم يركز عليها في نظريته. ويقرر كاتل أنه إذا لم يمكن قياس الشخصية تجريبياَ و التعبير عن ذلك كمياَ فلا يعتبر ذلك نظرية وإنما فلسفة أو فناَ، ولا يقصد كاتل بالتجريب استخدام الأجهزة و المعدات المعلمية وإنما كما يقول :" إننا ندع الوقائع تحدث في الحياة ثم نعالج بالدقة الإحصائية مالا نستطيع معالجته بالضبط التجريبي الصارم .

فكاتل يتبنى الدراسة المركزة للشخصية و التي ينبغي أن تتم في موقف الحياة، وبعد جمع الحقائق و البيانات ينبغي أن تعالج إحصائياَ وليس فلسفياَ .ولذلك فنظرية كاتل مبينة على أساليب علمية

دقيقة وموضوعية، ونظرية كاتل تعكس التركيز الراهن على الطرق الكمية والتي لم يعطها حقها و أهميتها إلا عدد قليل من أصحاب النظريات، فنظرية كاتل نموذج جدير بالتقدير في مجال البحث وأسلوب علمي كفء لدراسة الشخصية.

وعرف كاتل Cattell الشخصية بأنها:

" ما يمكننا التبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين `` ويضع تعريفه على شكل معادلة كما يلي: س = د (م X ش)حيث أن:

س = استجابة الفرد السلوكية. م = المنبه.

ش = الشخصية. د = دالة.

وتعني: أن الاستجابة دالة لخصائص كل من المنبه والشخصية.

سمات الشخصية لدى كاتل:

يرى كاتل أن السمات هي وحدات بناء الشخصية، ولذلك كرس معظم بحوثه التحليلية العاملية للبحث عن سمات الشخصية. ولذلك يعرف كاتل السمة بأنها : مجموعة ردود الأفعال والاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد ومعالجتها بنفس الطريقة في معظم الأحوال . والسمة هي جانب ثابت نسبياً من خصائص الشخصية، وهي بعد عاملي يستخرج بواسطة التحليل العاملي للاختبارات أي للفروق بين الأفراد وهي عكس الحالة.

– تقسيمات كاتل للسمات: يقسم كاتل السمات إلى عدة أقسام:

اولا : **السمات الفردية والسمات المشتركة:**

يتفق كاتل مع جوردن ألبورت في أن هناك سمات مشتركة، يشترك فيها الأفراد جميعاً أوجميع أعضاء بيئة اجتماعية معينة، وهناك سما ت فريدة لا تتو افر إلا لدى فرد معين دون غيره من الأفراد، بل إن قوة السمة تختلف لدى نفس الشخص من وقت لآخر.

وتنقسم السمات المشتركة إلى ما يلي:

– السمات المعرفية والدينامية والمزاجية : يميز كاتل بين ثلاث أنواع أساسية من السمات هي:

 السمات المعرفية: وهي القدرات وطريقة الاستجابة للمواقف، مثل الذكاء والقدرات والثقافة والمعارف .

 السمات الدينامية : وهي تتصل بإصدار الأفعال السلوكية، وهي التي تختص بالاتجاهات النفسية أو بالدافعية والميول، كقولنا: شخص طموح أو شغوف بالرياضة

 السمات المزاجية : وتختص بالإيقاع والشكل والاثارة وغيرها، فقد يتسم الفرد– مزاجياً– بالبطء أو المرح أو التهيج أو الجرأة وغير ذلك .

ثانيا : سمات السطح وسمات المصدر:

يميز كاتل أيضاً بين نوعين أساسيين من السمات هما:

 سمات السطح (السمات الظاهرة): وهي تجمعات من الوقائع السلوكية الملاحظة، والتي تبدو مترابطة أو يساير بعضها البعض، كالأمانة، والتكامل، والانضباط الذاتي والتفكير أو الاعتقاد. وهي وصفية وأقل استقراراً، وهذه أقل أهمية من وجهة نظر كاتل

 سمات المصدر (السمات الأصلية،الأساسية):وهي المؤثرات الحقيقية التي تساعد في تحديد السلوك الإنساني وتفسيره وهي مستقرة وهامة، ويرى كاتل أن هذه هي التي ينبغي أن يدرسها علم نفس الشخصية.

ودراسة السمات الأصلية (المصدر) مفيدة وقيمة لعدة أسباب:

١.هذه السمات مع أنها قليلة في عددها ولكنها تمثل وصفاً مختصراً للفرد.

٢. السمات الأصلية لها تأثير حقيقي على تركيب الشخصية ولذلك فهي تحدد الطريقة التي نسلك بها ونتصرف، إذن فالمعرفة بسمة أصلية معينة، قد تتيح لنا أن نذهب إلى أبعد من مجرد الوصف المجرد، وعمل التوقعات لسلوكيات إضافية يمكن أن نلاحظها فيما بعد.

كما يقسم كاتل السمات الأصلية (المصدر) إلى قسمين:

١- السمات التكوينية : وهي التي أصلها أو ذات أساس وراثي، أو الوضع الفسيولوجي للفرد.

٢- السمات البيئية : "وهي التي تنشأ عن البيئة وتتشكل بالأحداث التي تجري في البيئة التي تعيش فيها الفرد" .

وعليه فسمات المصدر هي عناصر الشخصية من حيث أن كل ما نعمله يتأثر بها، وسمات السطح هي مظاهر السمات المصدر .لأن سمات السطح هي مجموعة من الملاحظات المرتبطة، أما سمات المصدر فهي أسباب السلوك . ويخلص كاتل إلى أن سمات المصدر يمتلكها جميع الأفراد ولكن بدرجات مختلفة، فجميع الناس مثلاً يم تلكون الذكاء (سمة مصدر) ولكن لا يمتلكون نفس القدرة من الذكاء، وتؤثر قوة سمة المصدر، الذكاء – في كثير من تصرفات الفرد، من حيث ماذا يقرأ؟ ومن يتخذ من أصدقاء؟، ونوع العمل، أو الدراسة. والبحث عن سمات المصدر عند كاتل يبدأ بقياس شيء يستطيع المرء أن يقيسه لدى مجموعة كبيرة من الناس، ثم يحسب معامل الارتباط بين هذه القياسات وتحلل هذه الارتباطات، والتحليل العنقودي لها يزودنا بمعلومات عن سمات المصدر .

فمثلاً إذا وجد من التحليل العاملي أن هناك ارتباطاً بين مجموعة من السمات السطحية التالية (التفاؤل، الحماس، كثرة الكلام، البشاشة، المرح، الصراحة، التعبير واليقظة). فسر ذلك على أن هذه السمات تنبع من مصدر واحد، هو ذلك العامل المشترك بينهما جميعاً، وليكن اسمه (الانشراح) وهي

لذلك ترتبط فيما بينهما، وعليه يعبر هذا العامل (الانشراح) كمياً عن السمة الأساسية المسؤولة عن ظهور تلك المجموعة من السمات السطحية، أو الصفات الظاهرة للسلوك. ورغم ارتباط مجموعات من السمات السطحية لتكون سمة أساسية، إلا أن السمات الأساسية (الأصلية، المصدر) لا ترتبط فيما بينهما، وهي بذلك تعتبر عوامل مستقلة، وتكون المتغيرات الأساسية في الشخصية، أي أنها العناصر الأساسية الكمية التي تعبر عن المكونات الأساسية للشخصية . وعليه فإن الشخصية بهذا المعنى يمكن تحليلها إلى عناصر في الإمكان

تقديرها كمياً، ويطلق عليها عوامل شخصية .

ثالثا : عوامل الشخصية الستة عشر :

وجه كاتل اهتمامه إلى تحديد السمات الأساسية للشخصية، فبدأ بتجميع كل أسماء الشخصية، كما وردت إما في القاموس – كما نسقها ألبورت و أودبيرت، وإما في التراث النفسي، فتوصل إلى قائمة قوامها (١٦٠) اسماً من أسماء السمات تجمع المترادفات الواضحة، ثم أضاف إليها (١١)سمة أخرى وجد أنها هامة. وبعد ذلك استخدام قائمة السمات قوامها ١٧١ سمة – في استخراج تقديرات عينة غير متجانسة، من (١٠٠) راشد، ثم حسبت الارتباطات بين هذه التقديرات وحللت عاملياً، و أردفت بتقديرات أخرى لعينه من (٢٠٨) راشد على قائمة مختصرة. وقد أدت التحليلات العاملية للتقديرات الأخيرة إلى التواصل إلى السمات الأساسية للشخصية والتي حددت بستة عشر عاملاً للشخصية، يقيسها الاختبار والمسمى: عوامل الشخصية الستة عشر(The Sixteen Personality Factor) ، ويرى كاتل أن هذه العوامل ليس هو كل ما يمكن استخراجه من الشخصية، بل تشمل فقط تلثي التباين تقريباً، في مجال الشخصية. ولم يسم كاتل تلك السمات لكنه حددها بطريقة هجائية، ثم أعطاها أسماء فنية فيما بعد ، وهذه العوامل من أهم إسهامات كاتل وأكثرها صعوبة وتعقيداً في مجال نظرية الشخصية ، فالقائمة تمثل قائمة سمات مصدرية وهي نتاج قدر هائل من التحليل العاملي

لبيانات جمعت عن الشخصية لمدة خمس وعشرين عاماً. وهذه السمات مستقل بعضها عن البعض الآخر، ولها أهميتها في تفسير السلوك الظاهر للفرد، وهذه السمات هي :

١- التعاطف \ الجفاء :

هذه السمة والتي يتمتع فيها أصحاب التعاطف بالرضا ومراعاة شعور الآخرين، لديهم قدرة على التفاعل مع الآخرين على عكس سمة الجفاء والتي تقود بأصحابها إلى الانتحار أو العمل الإجرامي .

٢- الذكاء :

هذه السمة والتي اهتم فيها كاتل والذي اختلف فيها العلماء على أن الذكاء مكتسب أو وراثي ، فعندما يحصل الفرد في هذا البند على أداء منخفض فيكون ذكائه منخفض عن المتوسط أو قد يكون المفحوص مصاب بالاكتئاب فيكون أداؤه في الاختبار منخفض نتيجة ما يعانيه من اكتئاب .

٣- الثبات الانفعالي \ العصابية :

حينما يكون الفرد قادرا على أن يتعامل مع المواقف أو الصعوبات التي يتعرض لها بشكل هادئ بحيث يصنع استجابات تعمل على نجاح التعامل مع الموقف فهنا يكون الفرد ثابت انفعاليا . كأن يكون هادئ، صبور، مثابر، يعتمد عليه .

٤- السيطرة \ الخضوع :

حينما يكون الفرد مسيطرا على الآخرين بدرجة مرتفعة فهو بذلك يكون يحمل للمظهر العدواني أو القيادة المسطرة على الآخرين أو العناد ولكن لو حدث العكس وكان الفرد خاضعا سوف يميل للانطواء والعزلة أو مسيرا من الآخرين فلا يكون لشخصيته أي وجود أو إثبات .

٥- الاندفاع \ التروي

حينما يكون الفرد مندفعا في سلوكياته وتصرفاته فقد لا يحسب أي حسبان لما قد يقع ، أما لو كان مترويا فهو كذلك مستعد لكل الظروف التي سوف تواجهه ومستعد لمواجهة العقبات التي يستطيع اجتيازها وفق قدراته وإمكانياته .

٦- الانسجام (الأنا الأعلى) \ ضعف المعايير الخلقية (الضمير):

حينما تكون درجات الفرد مرتفعة في هذه السمة فهو بذلك يكون متفق مع القيم والمعايير الاجتماعية متحسبا للظروف التي قد يمر بها ومن ثم معالجتها وهي في شكلها البدائي حتى لا يكون عرضة للصعوبات الكبرى عند إهمال العقبات الصغيرة التي تواجهه .

٧- الحياء \ الجرأة :

حينما تكون درجات الفرد في هذه السمة عالية (الجرأة) فهم جريئين ويلفتون انتباه الآخرين ويتمتعون بسرعة اتخاذ القرار ولكن تلك السرعة ليست بشرط أن تكون صائبة دائما . وعكس ذلك يكون خجول، كما يظهر انسحاب، احجام .

٨- الحساسية \ الصلابة :

تمثل الصلابة الواقعية ، الاكتفاء الذاتي .

٩- التقبل \ الشك :

حينما ترتفع درجة تلك السمة (الشك) فترتفع فيها الغيرة التي يمتلكها الفرد ويميل إلى انتقاد الآخرين وتكون ثقتهم في انفسهم منخفضة . مقابل الثقة فيهم وتقبلهم

١٠- واقعي \ التخيل :

حينما ترتفع درجة الفرد في تلك السمة (التخيل) فهو مبتعد عن الواقع ، لا يهتم بالأحداث اليومية . عكسه الشخص ذو التفكير الواقعي العملي .

١١- الدهاء \ السذاجة :

أصحاب الدهاء العالي كثيرا ما يفضلون الاحتفاظ في مشكلاتهم ، يمتلكون القدرة في الحذر الشديد مقابل السذاجة ونقص الاستبصار بالذات .

١٢- الثقة \ عدم الأمان :

حينما ترتفع قياس تلك السمة (عدم الأمان) يشعر أصحابها بتأنيب الذات والشعور بالقلق ، أمزجتهم متقلبة ويميلون للاكتئاب دوما .

١٣- المحافظة \ الراديكالية :

الراديكاليون هم أفراد متحررون ، لا يثقون في ما تقدمه مشاعرهم وأحاسيسهم بل إنهم يثقون في العقل والمنطق لدرجة مرتفعة .

١٤- كفاية الذات \ الافتقار إلى التصرف :

يتمتع أصحاب الكفاية الذاتية في ميله للعمل بمفرده عن ميله للعمل مع الجماعة .

١٥- اعتبار الذات \ ضعف اعتبار الذات :

الأشخاص الذين يحصلون على درجات عالية في اعتبار ذواتهم فهم لديهم إحساس عالي بالهوية التي يمتلكونها وبالتالي لديهم القدرة على تقوية ذواتهم . ولديهم قوة ضبط النفس، الطموح، المثابرة .

١٦- التوتر \ الاسترخاء :

عندما ترتفع درجات المفحوصين في سمة (التوتر) فهذا يعني انخفاض مستوى الدافعية لديهم .

النقد الإيجابي :

١- بما أن الشخصية الإنسانية شخصية معقدة ومتغيرة ولكن تلك العوامل والقياسات التي استخدمها كاتل تفيد في قياس أبعاد مختلفة .

٢-تنوع المقاييس التي استخدمها كاتل والتي تنوعت استخداماتها.

٣- دقة عالية يمتلكها كاتل في تحديد مفاهيمه التي استخدمها في نظريته التي قدمها .

النقد السلبي :

١-إلغائه لفردية الإنسان في نظريته من خلال اعتماده فقط على المقاييس الشخصية المستخدمة .

٢-عدم الفهم العميق للشخصية إلا من خلال المفاهيم التي استخدمها دون النظر لعمق الشخصية التي يمتلكها الفرد .

٣-حينما تحدث عن السمات الشخصية وأنها مورثه كالذكاء لم يفصل في انتقال تلك السمة بالوراثة كيف يكون فقد تكون جينات الأب متنحية والأم سائدة فيكون هناك احتمالي في الذكاء بنسبة معينة وليس بشرط أساسي .